العرب
الإثنين 2019/12/30
السنة 42 العدد 11572

لواء السلطان مراد..
تعتيم تركي على مرتزقة يعيثون فسادا في ليبيا

تركيا تختفي وراء أدواتها الميليشياوية المتطرفة

أداة لتنفيذ الأجندة التركية

المعلومات التي تداولتها أكثر من جهة سياسية وإعلامية عن بدء انتقال أعداد كبيرة من المقاتلين الموالين لتركيا، من سوريا إلى ليبيا للقتال مع حكومة الوفاق وميليشياتها، تؤشر على تدشين مرحلة جديدة عكسية من مسار نقل المسلحين الذي انطلق عامي 2011 و2012 من شمال أفريقيا إلى سوريا. ولذلك فإن إرسال أنقرة لمجموعات كبيرة من المقاتلين على رأسهم مرتزقة من فرقة السلطان مراد التركمانية هو من قبيل تحريك جديد لقطع الشطرنج التركية، تضافرت في تحديده عوامل المناصرة الأيديولوجية مع دواعي المصالح الاقتصادية، لتصوّب السهام التركية نحو ليبيا في محاولة لإنقاذ حكومة فايز السراج المعزولة والمحاصرة.

طرابلس - أكد مسؤولون في ليبيا وتركيا، وصول العديد من المجموعات التركمانية الموالية لتركيا إلى ليبيا، للانضمام إلى قوات حكومة الوفاق الليبية التي تكابد من أجل الدفاع عن مواقعها في طرابلس ضد هجمات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وبدأت فرقة السلطان مراد التي تضمّ مرتزقة من المقاتلين الذين جلبتهم المخابرات التركية من سوريا إلى ليبيا، تعيث فسادا وتخريبا في الأماكن التي تتواجد فيها بطرابلس ومحيطها.

ووثّقت تقارير إعلامية انتهاك مرتزقة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من فرقة السلطان مراد لحقوق الأسرى، وذلك إثر الممارسات التي اقترفوها بحقّهم، من دون مراعاة لأيّ حقوق أو ضوابط، وقد ظهر بعض هؤلاء المرتزقة خلف معسكر التكبالي بمنطقة صلاح الدين.

وتعدّ مثل هذه الممارسات جرائم حرب دأبت هذه الميليشيات على ارتكابها في سوريا، وخاصة تجاه الأكراد، بناء على أوامر من الاستخبارات التركية التي تموّلها وتقوم بتوظيفها في سوريا وليبيا.

تعتيم مقصود

تعمل حكومة أردوغان على التعتيم على فضيحة إرسال المرتزقة السوريين إلى ليبيا، حيث تحاول توجيه الأنظار إلى مسألة اللاجئين الذين يتدفقون إلى الحدود التركية من إدلب جراء قصف روسيا والنظام السوري عليها، في محاولة لإنهاء جبهة النصرة الموالية لتنظيم القاعدة فيها.

كما يعمل أردوغان على إشغال الرأي العام بمواضيع أخرى من قبيل قيادة السيارة الكهربائية التركية التي تمّ الكشف عنها منذ يومين، والحديث في أمور بعيدة، يحاول من خلالها تجنّب الشأن الليبي، وذلك على العكس من موقف المعارضة التركية التي ترى أن التدخل التركي في ليبيا خطأ استراتيجي يقترفه أردوغان.

وفرقة السلطان مراد التي أنشئت في العام 2013 على يد الاستخبارات التركية، جمعت تحت لوائها عدة ميليشيات متشددة وهي لواء السلطان محمد الفاتح، ولواء الشهيد زكي تركماني، ولواء أشبال العقيدة، بهدف تجميع المقاتلين التركمانيين السوريين في هيكل موحّد، وتحويلهم إلى أداة تركية في الحرب السورية، ثم لتقوم بتوظيفهم ونقلهم لاحقا إلى ليبيا، لتنفيذ الأجندة التركية هناك.

وتعرف هذه الفرقة بأنّها الأداة التركية لارتكاب الجرائم التي تحاول أنقرة النأي بنفسها عنها في العلن، واتّهمت بممارسة التطهير العرقي بحقّ الأكراد في عفرين، وشمال شرق سوريا، وإحلال موالين لتركيا محلّهم.

وكانت تقارير إعلامية قد أكّدت بالاستناد إلى مصادر محلية انضمام عناصر من تنظيم داعش في عدة مدن بالشمال السوري، منها جرابلس والراعي وعفرين والباب إلى فرقة السلطان مراد بعد هيمنة تركيا عليها، وهيكلتها وفق أيديولوجيا قومية متشدّدة.

وكانت فرقة السلطان مراد قاتلت بأوامر تركية فصائل مقاتلة أخرى في سوريا، في صراع على النفوذ، ونفّذت سياسة تركيا ودعايتها بأنها قامت بطرد مقاتلي الدولة الإسلامية من مدينة الباب على بعد 40 كيلومترا شمال شرقي حلب. وكان أردوغان قد لعب دورا رئيسيا سنة 2016 في التفاوض على خروج آمن من حلب للمقاتلين التابعين له، وأغلبهم من التركمان والعرب المنضوين في إطار فرقة السلطان مراد، الذين ساندهم على مدى خمسة أعوام.

جسر جوي

أكّدت تقارير صحافية موثوقة أن أنقرة دشّنت جسرا جويا مباشرا بين إسطنبول ومطار معيتيقة العسكري قرب طرابلس لنقل المقاتلين السوريين بصفة مرتزقة خاضعين لأوامر قيادات الجيش التركي. وبلغ إجمالي هؤلاء المقاتلين الذين وصلوا بالفعل خلال الخميس والجمعة الماضيين حوالي 1000 مقاتل.

> تقارير إعلامية وثّقت انتهاك مرتزقة أردوغان من فرقة السلطان مراد لحقوق الأسرى، وذلك إثر الممارسات التي اقترفوها بحقّهم، من دون مراعاة لأيّ حقوق أو ضوابط

أما الرحلات فقد نفذتها شركتا الخطوط الليبية والخطوط الأفريقية، ونزلت آخر رحلة لشركة الخطوط الأفريقية في مطار معيتيقة، وكان مرورها فوق خط مصراتة للتمويه.

وذكر مسؤولون كبار في تركيا وليبيا، رفضوا تسميتهم لحساسية المسألة، أن مجموعات من العرقية التركمانية المتمردة التي تدعمها تركيا في سوريا انضمّت إلى قوات حكومة الوفاق الليبية للقتال ضد المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي.

وقال مسؤول بحكومة فايز السراج إنّ الدعم ممّا يسمى بفرقة السلطان مراد، لن ينظر إليه على أنه نشر رسمي لقوات تركية. ومن المتوقع أن تعزز الجماعات المتمردة العرقية التركمانية التي قاتلت إلى جانب تركيا في شمال سوريا الحكومة في طرابلس على الفور.

فوضى لتبرير الفوضى

أفادت وكالة أنباء بلومبرغ أن تركيا في إطار حرب بالوكالة عميقة وضخمة، تستعد لنشر قوات برية وقوات بحرية لدعم حكومة الوفاق، بحيث تنضمّ هذه القوات إلى دفعة مخططة من المرتزقة بهدف مواجهة الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض، قد ذكر الخميس الماضي، أن الفصائل الموالية لتركيا افتتحت مراكز لتسجيل أسماء الأشخاص الراغبين في الذهاب إلى ليبيا للقتال.

وأفادت مصادر لـ"المرصد السوري" أن الفصائل الموالية لتركيا، تشجع الشباب على الالتحاق بالحرب الليبية وتقدم مغريات ورواتب مجزية تتراوح بين 1800 إلى 2000 دولار أميركي لكل مسلح شهريا، علاوة على تقديم خدمات إضافية تتكفل بها الدولة المضيفة.

وجاء تحذير وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الأحد، من أن الصراع الليبي يهدد بانزلاق البلاد إلى الفوضى وبأن تصبح سوريا القادمة، في إطار سعيه لتسريع صدور تشريع يسمح لأنقرة بإرسال قوات إلى هناك.

ولذلك يحاول ترويع الأتراك وتهديدهم بطريقة غير مباشرة بالقول "إذا أصبحت ليبيا اليوم مثل سوريا، فإن الدور سيأتي على الدول الأخرى في المنطقة".

وتابع قائلا "علينا القيام بكل ما يلزم لمنع انقسام ليبيا وانزلاقها إلى الفوضى، وهذا ما نفعله. الحكومة الشرعية هناك هي التي نتعامل معها". وشدد على أهمية الاتفاق العسكري والأمني الذي وقعته تركيا مع ليبيا.

وأعلن أردوغان الأسبوع الماضي أن حكومته قررت السعي للحصول على موافقة من البرلمان على إرسال قوات إلى ليبيا للدفاع عن حكومة الوفاق في طرابلس.

ويشار إلى أن تركيا وقّعت مؤخرا اتفاقا بحريا مهمّا مع ليبيا الغنية بالنفط، ويخدم الاتفاق مصالح الطاقة في كلا البلدين كما يهدف إلى إنقاذ مليارات الدولارات من عقود العمل التي ألقى بها النزاع في مأزق، بحسب وكالة بلومبرغ.

أردوغان الأب الروحي للإرهاب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما كان خفيّا بالأمس صار معلنا اليوم. ذلك ما يمكن تلخيصه بجملة واحدة "أردوغان هو الأب الروحي لداعش".

و"داعش" هنا ليس سوى تنظيم من مجموعة التنظيمات الإرهابية التي رعتها تركيا الأردوغانية عبر سنوات الحرب السورية.

تلك ليست فرضية، أو بالأحرى لم تعد كذلك. فتركيا اليوم وهي تعد نفسها للتدخل في الصراع الليبي، مهدت لذلك بتجنيد سوريين للقتال في طرابلس ضد الجيش الليبي دفاعا عن حكم الميليشيات الإخوانية.

عرضت تركيا على السوريين الراغبين في الانخراط في تلك الحرب جنسيتها إضافة إلى رواتب شهرية تصل إلى 2000 دولار.

ذلك يعني أن تركيا قامت بتأسيس ميليشيا إرهابية على غرار تلك الميليشيات التي زجت بها في الحرب السورية لكنها تفعل ذلك هذه المرة علنا، من غير أن تحتاج إلى غطاء إقليمي أو دولي.

وكما يبدو، فإن الوقت لا يسمح بالإخفاء.

فعجلة الأحداث تدور لمصلحة الجيش الليبي، وإذا لم تتدخل تركيا التي لا تمثل نفسها بالتأكيد فإن حكومة الوفاق ساقطة لا محالة.

ولم يكن الاتفاق التركي ـ الليبي إلا غطاء، مجرد غطاء للتعبئة الأردوغانية التي تتناغم مع رغبة طرفين في أن لا تسقط حكومة الميليشيات في طرابلس وأن لا يُحسم الصراع في ليبيا لمصلحة الجيش الليبي.

الطرف الأول هو جماعة الإخوان المسلمين التي يعتبر أردوغان أحد أهم رموزها الحية في هذا الزمن العصيب الذي تمر فيه، والطرف الثاني يتمثل بالقوى العالمية التي دأبت على دعم حكومة الوفاق رغم علمها أن هذه الحكومة تستظل بحكم ميليشيات إرهابية.

إذاً، جاء تدخل أردوغان في الوقت المناسب للطرفين.

ذلك ما يثبت صواب نظرية تفيد بأن التنظيمات الإرهابية التي قاتلت في سوريا والعراق وفي مقدمها تنظيم داعش هي من اختراع أجهزة المخابرات التركية مدعومة بخبرة أجهزة المخابرات الغربية والمال القطري.

لذلك يمكن توقع أن السوريين الذين أشير إلى تجنيدهم في التنظيم الإرهابي الجديد، ما هم إلا بقايا مقاتلي التنظيمات الإرهابية التي سبق أن قاتلت في العراق وسوريا.

لقد تحفظت تركيا على أولئك المجرمين الهاربين من الموت بعد هزيمتهم في معسكرات مغلقة وها هي تعيد اليوم تصديرهم إلى مكان، سيكون وجودهم فيه موضع ترحيب غربي صامت.

وكعادته فإن أردوغان باع أولئك الإرهابيين وقبض الثمن، وهو ما يناسب موقفه الإخواني القاضي بدعم الفوضى والعمل لاستمرارها في العالم العربي.

أحد أهم رموز الإخوان

ما يثبت تلك النظرية أن تونس، وهي بلد استضعفته حركة النهضة الإخوانية، بادرت إلى استقبال أردوغان ورحّبت بعروضه التي اعتبرت سخية على المستوى الاقتصادي وكان المقابل واضحا.

إن حركة النهضة تمني نفسها بازدهار اقتصادي يكون أساسه قبول تونس أن تكون ممرا لإرهابيي تركيا للعبور إلى ليبيا.

هناك تناغم إخواني بين حركة النهضة ونزعة أردوغان الإخوانية في ظل صمت غربي هو الحجة الدامغة التي تثبت تورط قوى غربية في المشاريع التي تبدو من الخارج كما لو أنها مجرد اختبارات قوة يطلقها أردوغان بسبب رعونته السياسية.

ما يجري هو عمليا إعادة تصدير للإرهاب بعد تعليبه مرة أخرى ليبدو كأنه إنتاج جديد. ويكون أردوغان صاحب الامتياز المعلن هذه المرة.

هي صفقة أردوغانية سيقبض الرئيس التركي ثمنها أموالا وأشياء أخرى.

تلك الأشياء الأخرى هي ما يأمل الرئيس التركي أن يستعيد من خلالها الجزء الذي فقده من شعبيته داخل تركيا.

> هناك تناغم إخواني بين حركة النهضة ونزعة أردوغان الإخوانية في ظل صمت غربي هو الحجة الدامغة التي تثبت تورط قوى غربية في المشاريع التي تبدو من الخارج كما لو أنها مجرد اختبارات قوة يطلقها أردوغان بسبب رعونته السياسية

يفكر أردوغان بغزو الأتراك من الخارج الذي يعيد تلميع شخصيته. إنه بطل عابر للبحار والقارات. ذلك هو جل ما ينتظره الأب الروحي للإرهاب في العالم العربي.